

www.palestine-studies.org

# تقرير صادر عن مؤسسة الأقصى للوقف والتراث حول مخطط المجمع التهويدي في ساحة البراق، الذي يحوي على مدرسة دينية وكنيس يهودي\*

T.14/7/11

يبعد ٥٠ مترا عن غرب المسجد الأقصى ويقام على مساحة ١٧١٦ متر مربع على عقارات وقفية إسلامية تاريخية:

أعدّت "مؤسسة الأقصى للوقف والتراث مذكرة تستند إلى خرائط تفصيلية ووثائق ومستندات حصلت عليها، تكشف عن مخطط للإحتلال الإسرائيلي لإقامة مبنى تهويدي متعدد الاستعمالات، ينوي الاحتلال تنفيذه خلال الأيام القريبة، ويقع على بعد خمسين متراً عن المسجد الأقصى المبارك، غرب حائط البراق، ملاصقاً ليسار المدرسة التنكزية في الواجهة الشمالية لساحة البراق تطل عليها مباشرة، ويحوي هذا البناء المخطط على مدرسة دينية وكنيس يهودي، ومركز شرطة عملياتي متقدم، وقاعات للإثراء التهويدي حول ما يسمونه "إرث المبكى، قاعة استقبال كبيرة بفناء رحب، مداخل عريضة ومتعددة لزوار النفق الغربي ومركز الزوّار قافلة الأجيال، عشرات الوحدات الصحية "حمامات عامة، وغرف التشغيل والصيانة.

والمخطط عبارة عن عمليات توسعة وترميم وتغيير لمبنى قائم على ثلاثة طوابق، هو في الأصل مبنى يقع ضمن حدود حي المغاربة المشهور، والمبنى عبارة عن بناء حكومي إسلامي تاريخي وعقارات وقفية، من الحقبة الاسلامية المتقدمة ومن الفترة المملوكية والايوبية والعثمانية، وقام الاحتلال بالاستيلاء عليه بعد الاحتلال عام ١٩٦٧م وأطلق عليه اسم "بيت شطراوس، واستعمله كمدخل رئيسي لنفق الجدار الغربي وما يسمى به "مركز الزوار — قافلة الأجيال، ومكاتب لمؤسسات تهويدية — مكتب صندوق إرث المبكى، ومكتب ما يسمى به راب المبكى والأماكن المقدسة. -"

ويخطط الاحتلال في هذه الايام لتنفيذ توسعات ضخمة للمبنى القائم، إضافة مبنى من طابقين – على مستوى الطابق الاول والثاني، وبناء طابق إضافي فوق الطابق الثالث، ليصبح المبنى ذا اربعة طوابق، بالإضافة إلى عمليات ترميم وتغييرات وتوسعة في المبنى القائم، بتكلفة ٢٠ مليون دولار، ويقوم بتنفيذ هذا المشروع ما يسمى بـ الشركة لتطوير الحي اليهودي في البلدة القديمة –، ما يسمى بـ صندوق من أجل إرث

<sup>\*</sup> المصدر: موقع مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

المبكى – وهي شركة حكومية تابعة مباشرة لمكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية –، المؤسسة الإسرائيلية الرسمية – وكلها أذرع احتلالية تتشابك فيما بينها لتنفيذ مخططات التهويد والاستيطان. – ويسبق ويترافق مع البدء بتنفيذ المشروع التهويدي المذكور أعمال حفر تشمل تفكيك وهدم وتفريغ ترابي في أرضيات، جدران، وأقواس داخلية في أغلبها من المباني الاسلامية التاريخية، بالإضافة إلى أعمال تبليط حديثة، الأمر الذي سيؤدي إلى تدمير وطمس المعالم الاسلامية في الموقع.

ويرتبط المبنى المخطط بمجمله بمداخل الأنفاق التي حفرها ويحفرها الاحتلال الإسرائيلي أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، كما ويرتبط مباشرة بساحة "المبكى — التي أقامها الاحتلال بعد هدم حي باب المغاربة ويستعملها اليوم ساحة لصلاة اليهود — كما ويرتبط المبنى مع البلدة القديمة في القدس عبر شارع السلسلة — القريب من باب السلسلة أحد أبواب المسجد الأقصى —، كما ويعتبر هذا المبنى أحد المشاريع التنفيذية لمخططات تهويد المحيط الملاصق للمسجد الأقصى، وجزء من المخطط التهويدي الشامل لمنطقة البراق، وجزء من مخطط زاموش المعروف بمخطط قيدم يروشالايم — أورشاليم أولا ، ومخطط النفق والقطار الارضي الواصل بين منطقة باب الخليل وباب المغاربة، ومخططات شبكات المواصلات حول البلدة القديمة ومن ضمنها مشروع التلفريك عند باب الخليل والمغاربة ومنطقة باب الاسباط . هذه المخططات بمجملها تسعى إلى زيادة عدد زوار "المبكى إلى ١٥ مليون زائر سنوياً (اليوم ٧ مليون، ٢ مليون قبل عشر سنين) — تسعى إلى زيادة عدد زوار "المبكى إلى ١٥ مليون زائر سنوياً (اليوم ٧ مليون، ٢ مليون قبل عشر سنين) — بحسب احصائيات الاحتلال وبلديته في القدس.-

وترى "مؤسسة الأقصى في إقامة هذا المبنى وما يحويه، خطراً مباشراً يهدد المسجد الأقصى المبارك، ويدلل على أن الاحتلال الإسرائيلي يضمر الشرّ لأولى القبلتين، وأننا أمام أحداث جسام قد تقع على المسجد الأقصى المبارك، خاصة في ظل تسريع تنفيذ مشاريع التهويد في الأشهر بل والاسابيع الاخيرة، والسباق مع الزمن لخنق المسجد الأقصى المبارك بأكبر عدد من الأبنية العالية والمرافق التي يطلقون عليها "مرافق الهيكل المزعوم، وفي ظل تصعيد الإعتداءات على المسجد الأقصى، وزيادة حدة إقتحام المسجد الأقصى من قبل الجماعات والمستوطنين، وإقامة شعائر دينية يهودية وتلمودية، جماعية وعلنية في ساحات المسجد الأقصى، واقتحامات مجموعات كبيرة من جنود الاحتلال بزيّهم العسكري، وقيام بعضهم برفع العلم الإسرائيلي عند قبة الصخرة، ناهيك عن اقتحامات فرق المخابرات الإسرائيلية الاحتلالية، والشخصيات السياسية والقضائية والدينية الإسرائيلية، وإصرار الاحتلال على إدخال آلاف السياح الأجانب إلى المسجد الأقصى بلباس فاضح وممارسات تنتهك حرمة المسجد ولا تليق بقدسيته، بالاضافة إلى الحديث والدعوات المتصاعدة لهدم الأقصى وبناء الهيكل المزعوم، وآخرها الفيلم الذي انتجته وزارة الخارجية الإسرائيلية، كل ذلك يشير إلى ان إقامة هذا المبنى بهذا التوقيت له دلالات وأبعاد خطيرة جداً على المسجد الأقصى المبارك.

الدراسة التفصيلية:

#### مخطط رقم ١٢٩٩٦:

مبنى على اجمالي مساحة ١٧١٦ متر مربع وأربعة طوابق، وبتكلفة ٢٠ مليون دولار:

بتاريخ ٢٠٠٨/١/٢١ م بدء عملياً بتقديم ملف تخطيطي لتنفيذ توسعة في المبنى الذي يطلق عليه الاحتلال بيت شطرواس ومساحته تبلغ ٧٧٧ متر مربع، حيث وضع مخطط يحمل رقم ١٢٩٩٦، لإضافة أبنية على ثلاثة طوابق بمساحة 3٤٤ متر مربع لتصل المساحة الإجمالية إلى ١٧١٦ متر مربع، تتضمن بشكل أساسي، إقامة مركز شرطة عملياتي متقدم، مدرسة دينية وكنيس، قاعة إثراء تهويدي على طريقة العرض الإمتاعي تحت اسم رحلة إلى اورشاليم، صالات استقبال وفناء، إضافة عشرات الحمامات العامة، مكاتب لمؤسسات وشخصيات إسرائيلية فاعلة في مجال التهويد والاستيطان، غرف تشغيلية.

وبتاريخ ٤/٠١/١٠٢م صودق نهائياً على المخطط من قبل دوائر الاحتلال في القدس وأعطيت رخصة البناء مباشرة وأعلن عن عطاء لتنفيذ المشروع.

### أعمال تحضيرية:

بتاريخ ١٠/٥/٢٠١٧، فتحت عطاءات المتعهدين الذين سبق وتقدموا بها بعد الجولة الميدانية التي أجروها يوم ٥/٣/٣/٣ من أجل تنفيذ التوسعة والمشروع المذكور، في مطلع العام بدء عمليات تحضيرية لبدء تنفيذ المخطط، حيث بنيت وحدات حمامات مؤقتة في اقصى الجهة الغربية الجنوبية من ساحة البراق، شكلت حمامات بديلة للموجودة في موقع المخطط، ثم نصبت سلالم خشبية في واجهة المبنى ونفذت أعمال نقل لشبكة الكهرباء، كما وتم تحويط الموقع بسياج حديدي ساتر، وأغلقت بعض الابواب الداخلية، وتم تغيير المداخل وحركة مرور المشاة.

بتاريخ ٥/٢/٣/٢ بدأت جرافات الاحتلال بهدم واجهات وقناطر مستحدثة كانت قد بنيت ملاصقة للعمارة الاسلامية العريقة، وذلك تمهيدا لتنفيذ المخطط المذكور.

=من "مذكرة التعليمات لمخطط رقم ١٢٩٩٦ الصادرة عن لجان التخطيط والبناء التابعة لأذرع الاحتلال في القدس:

#### شرح عام:

اسم المخطط: بيت شطراوس، ساحة "المبكى، البلدة القديمة.

يهدف المخطط إلى إضافة قسم جديد بطابقين، ملاصقة لجنوب المبنى القائم، وإضافة طابق على سقف المبنى القائم المعروف باسم "بيت شطراوس."

استخدامات المبنى الجديد: نقطة شرطة لمنطقة البراق، استعمالات ثقافية وتشغيلية لزوار ساحة "المبكى، ويتضمن توسيع الحمامات العامة في توسعة الطابق الارضي، مركز ثقافي (رحلة إلى اورشاليم)، مدرسة دينية وكنيس، مكاتب تشغيلية وصيانة عامة لمنطقة "المبكى، غرفة لتبديل الملابس وللعمال، هناك رواق في واجهة المبنى معدة للهدم.

# القائمون على العمل:

الشركة لتطوير الحي اليهودي في القدس القديمة، صندوق إرث مبكى، دولة اسرائيل.

#### المساحة الكلية للمبنى:

تحديد مساحات البناء لإضافات البناء بمساحة ٩٤٤ متر مربع (المساحة الاجمالية للبناء والمؤسسات العامة ١٧١٦متر مربع).

تحديد حدّ أقصى بعدد الطوابق بأربعة طوابق فوق سطح الارض.

الوضع القائم ٧٧٢ متر مربع، اضافة ٩٤٤ متر مربع (الاجمال ١٧١٦م).

نسبة البناء العامة ٢٧٤٪، علو المبنى ١٥.٥ م عن الارض.

=من برتوكول جلسة للجنة التنظيم الفرعية ٣٠ / ١١ / ٢٠٠٩م

## خلفية تاريخية عن المبنى:

في هذه القطعة يوجد مبنى يتضمن ثلاثة طوابق، ويستعمل اليوم مدخل للنفق الغربي، مكاتب "صندوق ارث المبكى، كلية دينية، مكتب راب الحائط الغربي والاماكن المقدسة.

مستوى ٧٠٦٥+ وحتى مستوى ١٣.٠٠+ من فترة القرن التاسع عشر، يتطابق شكل البناء العمراني للطراز المعماري العثماني.

مستوى ٢.٧٧+ بنى في نهاية القرن العشرين.

في واجهة المبنى أضيفت شرفة مع أقواس في وسط أعوام الثمانينيات.

#### لماذا هذا البناء:

البناء المقترح سيشكل الواجهة الشمالية لساحة "المبكى وسيستعمل كمدخل للنفق الغربي ومركز الزوار.

ضرورة وجود نقطة شرطة بسبب ترجيحات عملياتية ولضرورة الأمر.

الدعم الكامل لـ ٧ ملايين زائر سنوي لساحة "المبكي، و٧٠ عاملاً يومياً.

إيجاد فضاءات تعليمية كجزء من قاعة رحلة إلى اورشاليم -، والتوجيه التثقيفي حول إرث المبكي."

مركز الشرطة سيستعمل كغرفة عمليات متقدمة للأحداث في ساحة البراق ومحيطها، وكغرفة تحكم ورقابة على مدار ٢٤ ساعة، وكغرفة امنية لكل الحوادث ولكل أذرع الأمن.

# مساحات البناء المقترحة للإضافة في المخطط:

160 -متر مربع: لوبي - مدخل عام.

160 -متر مربع: حمامات عامة.

125 -متر مربع: مركز شرطة.

125 -متر مربع: قاعة رحلة إلى اورشاليم.

54 -متر مربع: مكاتب تشغيلية وصيانة لل"المبكى. "

44 -متر مربع: غرف لباس وخزائن.

21 -متر مربع: غرف طعام وعمال.

اجمال المساحة المضافة للبناء 988 متر مربع (980 مربع صافي ) – (100 متر مربع يشمل المساحة المبنية اليوم) مساحة القطعة 980 متر مربع، بمعنى إضافة بناء بنسبة 900.

تفاصيل المخطط بحسب الخرائط التفصيلية:

الطابق الأرضى - الطابق الاول- مستوى ٠٠.٠: +

مدخل عام وقاعة استقبال كبيرة للمبنى بأكمله.

غرفة للدخول إلى النفق الغربي وموقع الزوار "قافلة الأجيال."

إضافة ٦٤ وحدة صحية "حمامات عامة للرجال والنساء، وترميم للحمامات القديمة (يصبح العدد الإجمالي ٩٤).

غرفة لأعمال الصيانة.

الطابق الثاني مستوى ٧٠.٧: +

#### الإضافات:

قاعة عرض "رحلة إلى اورشاليم."

مدخل عام وواجهة استقبال لقاعة "رحلة إلى اورشاليم"

مركز شرطة كبير يضم:

مكتب لضباط الوحدة.

مساعدون.

قاعة كبيرة عبارة عن غرفة قيادة وتحكم أمامية للعمليات.

نقطة شرطة.

يومياتي.

سكرتارية.

اما المبنى القديم فسيحوى: غرف اتصالات، ومولتوميديا.

الطابق الثالث مستوى ٧٠٥٥: +

اعمال بناء وترميم في الطابق الثالث والذي يشمل:

مكتب قسم الاثراء الثقافي، مدرسة دينية وكنيس، مكاتب ومطاهر.

الطابق الرابع مستوى ١١٠١٠: +

مكتب لقسم البناء، سكرتاريا لمكتب راب المبكى والأماكن المقدسة، مكتب راب المبكى والأماكن المقدسة، مكتب قسم التشغيل.

غرف لتغيير الملابس للنساء وأخرى للرجال، خزائن شخصية.

سقف الطابق الرابع مستوى ١٤.٧٠: +

سيتم تبليط هذا السقف ببلاط حديث، وسيستعمل كشرفة للجمهور العام، يمكن من خلالها الاطلاع مباشرة إلى ساحة البراق وأنحاء من المسجد الأقصى من جهة، والى شارع السلسلة وانحاء من البلدة القديمة من الجهة الأخرى.

أعمال تفكيك تفريغ وهدم في طبقات المبنى وبجواره:

أعمال الهدم الكبيرة والمتنوعة في الطابق الارضى مستوى ٠٠.٠: +

تشمل أعمال تفكيك وهدم وتفريغ في أرضيات، جدران، وأقواس، موجودة في الطابق الارضي من المبنى الموجود، وذلك لتهيئة اعمال الترميم والإضافات المخططة.

اعمال هدم في الطابق الأول مستوى ٣.٧٠: +

تبيّن أعمال تفكيك وهدم وتفريغ في أرضيات، حيطان، وأقواس، موجود في الطابق الاول من المبنى الموجود، وذلك لتهيئة اعمال الترميم والإضافات المخططة.

اعمال هدم في الطابق الثاني والثالث مستوى ٥٥.٧+ ومستوى ١١١.١٠: +

تبين أعمال تفكيك وهدم وتفريغ في أرضيات، حيطان، وأقواس، موجود في الطابق الثاني والثالث من المبنى الموجود، وذلك لتهيئة اعمال الترميم والإضافة اللازمة في هذين الطابقين حسب المخطط الجديد.

اعمال حفر بعمق ثلاثة أمتار تحت الأرض مستوى ٣.١٠: -

تبين انه سيتم عمليات حفر في ساحة البراق بجانب المبنى المذكور، في أقصى الجهة الغربية الشمالية لساحة البراق، والحفر سيصل إلى عمق ثلاثة أمتار، من أجل التحضير لبناء غرفة مركزية للكهرباء.

ومعروف أن ساحة البراق وما كانت تحوي من أبنية في حي المغاربة، هي منطقة ذات عمران اسلامي تاريخي في فترات متعاقبة، وهذه الحفريات ستعرّض هذه الآثار إلى التدمير والازالة.

## المخاطر العشرة: تداعيات ومخاطر مباشرة على المسجد الأقصى ومحيطه:

بالنظر إلى تفاصيل المخطط المذكور وما يترافق معه من أعمال ومخططات تنفيذية أخرى في الوقت القريب فإن تنفيذ المخطط هذا سيكون له تداعيات ومخاطر مباشرة على المسجد الأقصى المبارك ومحيطه القريب، يمكن إجمالها وقراءتها على النحو التالى:

- 1 اشتمال المبنى على مدرسة يهودية وكنيس يهودي، يعني انه سيكون بمثابة مشروع تعبوي متقدم لكل دعوات الاعتداءات على المسجد الأقصى، كالاقتحام واداء الصلوات اليهودية والشعائر التلمودية، خاصة في ظل ارتفاع منسوب الفتوى الدينية اليهودية التي تسمح بل وتدعو إلى ذلك.
- -2الكنيس اليهودي في هذا المبنى سيضاف إلى عدد الكنس اليهودية التي تحيط وتخنق المسجد الأقصى المبارك، والتي وصل عددها إلى نحو مائة كنيس يهودي ومدرسة يهودية، خاصة في الجهة الغربية من المسجد الأقصى المبارك، مما يعني حصار الأقصى بمزيد من الكنس والمدارس اليهودية.

-3اشتمال المبنى على قاعات عرض تحت اسم رحلة إلى القدس، وما يرافق هذه العروض من عرض الروايات الصهيونية التي تنفي التاريخ الاسلامي والعربي للمسجد الأقصى والقدس، سيكون بمثابة دعوة مباشرة لاستهداف المسجد الأقصى والقدس، بل سيشكل المبنى برمته مركز انطلاق لاعتداء مستقبلي محتمل على المسجد الأقصى، بسبب قرب الموقع وعلوه وكشفه لأجزاء من المسجد الأقصى، خاصة في ظل زيادة منسوب التحريض على المسجد الأقصى والدعوات لهدمه وتسريع بناء الهيكل المزعوم.

-4قد يستعمل سقف المبنى العالي والكاشف لتركيب أجهزة مراقبة من قبل المستوطنين والجماعات اليهودية، لرصد تحركات ووجود المصلين في المسجد الأقصى، أو لضرب المسجد الأقصى ومصليه بالأسلحة النارية أو الصواريخ، خاصة إذا علمنا أن جهات يهودية خططت لما ذكر في أوقات سابقة ومن أمكنة مختلفة، من مواقع عالية في البلدة القديمة بالقدس هي أبعد من المبنى المذكور — كانت هناك دعوات واضحة بتركيب كاميرات على احدى أسقف المؤسسات التهويدية في القدس القديمة، كما تم الحديث عن مخطط لضرب الأقصى عن بعد عن طريق صاروخ "لاو من على احد المدارس الدينية اليهودية في القدس القديمة . — تحدث الاعلام العبري عن ذلك أكثر من مرة. —

-5سيحتوى المبنى على مركز شرطى عملياتي متقدم، بكل محتوياته، مع مرافق رصد ومراقبة لـ ٢٤ ساعة، زد على ذلك أن سقف المبنى العالى قد يكون جزء من المركز الشرطى المتطور – ويمكن ان يستعمل لوحدة الرصد أو القنص -، وتواجد هذا المركز العسكري الاحتلالي على بعد أمتار يعني أولا، انه سيستعمل كغرفة عمليات لاقتحامات واعتداءات عسكرية للمسجد الأقصى، كما وتشير اقامة مثل هذا المركز العسكري إلى احتمالية ان الاحتلال يخطط لتنفيذ مخططات واعتداءات خطيرة قد تجر ردود افعال واسعة، سيكون لهذا المركز الشرطي العسكرى الاحتلالي دور في تنفيذ الاعتداءات أو مجابهة ردود الأفعال، ومن الممكن أيضا قراءة أبعاد وتداعيات إقامة هذا المركز العسكري المتقدم إذا أضيف له مخطط اقامة الجسر العسكري على حساب طريق باب المغاربة - والمؤدى إلى باب المغاربة، أحد ابواب المسجد الأقصى - والذي من احد بنوده إمكانية ان يشكل الجسر هذا معبراً لآليات عسكرية ضخمة ولإدخال وحدات عسكرية دفعة واحدة إلى داخل المسجد الأقصى المبارك. -6يرتبط المبنى والمشروع التهويدي مع سلسلة الأنفاق التي يحفرها الاحتلال الإسرائيلي أسفل وفي محيط المسجد الأقصى المبارك، ومنها النفق اليبوسي – أو ما يسميه الاحتلال نفق الجدار الغربي – وايضا المركز التهويدي المسمى بـ "مركز الزوار - قافلة الاجيال - بمعنى ان هذا المبنى سيكون ضمن هذه الشبكة، وجزءا من المدينة اليهودية السفلية التي يحاول الاحتلال صنعها صناعة غير طبيعية ومزيفة في باطن الأرض، عبر شبكة من الأنفاق تبدأ من عين سلوان جنوباً، ومرورا بأسفل المسجد الأقصى وانتهاءً بباب العامود. علماً أن بناء المشروع المذكور وأمثاله يتزامن مع عمليات هدم وتفريغات ترابية، مما يعني تدمير وهدم وطمس المعالم الاسلامية التاريخية الحضارية في مدينة القدس المحتلة.

-7إقامة وزيادة عشرات الوحدات الصحية في هذا المبنى، والغرف التشغيلية، تشير إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يسعى إلى زيادة كبيرة في أعداد وتنويع أشكال المتواجدين في ساحة البراق من جهة، وأعداد واشكال الاقتحام

للمسجد الأقصى المبارك من جهة أخرى، وسيستعمل المبنى المخطط كوحدة خدمات لوجستية لمثل هذه الأعداد، وهذا قد يشير إلى ان الاحتلال قد يسارع في تنفيذ مخطط تقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، وايجاد حيز دائم ومتصاعد للوجود اليهودي في المسجد الأقصى، وتقاسم الأقصى زماناً ومكاناً، يشكل هذا البناء وغيره مبنى خدماتي لهؤلاء، خاصة في ظل زيادة عدد المقتحمين للاقصى من المستوطنين والجماعات اليهودية والشخصيات الرسمية اليهودية، واقامة الصلوات اليهودية والشعائر التلمودية جماعية وعلناً في ساحات الأقصى، وزيادة عدد السياح الاجانب المقتحمين للاقصى بلباس وممارسات تنافي قدسية المسجد، والحديث عن تطبيق متدحرج من قبل الاحتلال يعتبر ساحات المسجد الأقصى هي ساحات وحديقة قومية عامة.

-8وبحسب دراسة وإحصائية للإحتلال الإسرائيلي وأذرعه فإن التخطيط يجري إلى زيادة عدد الزائرين لساحة البراق — والتي يسميها زوراً وباطلاً ساحة المبكى — إلى ١٥ مليون زائر يهودي وأجنبي خلال العام، وتترافق هذه الدراسة الاحصائية عن وجود مخططات مواصلاتية (تشمل إقامة قطار أرضي عبر نفق يصل ما بين منطقة باب الخليل وباب المغاربة كتواصل للقطار الخفيف الرابط بين المستوطنات اليهودية القائمة في القدس المحتلة وبين غربي القدس، وتشمل اقامة أنفاق أرضية ومواقف سيارات قرب ساحة البراق وفتح أبواب جديدة ومد جسور جديدة، واقامة شبكة قطار هوائي خفيف — تلفريك —، شبكة في منطقة باب الخليل وباب النبي داوود وباب المغاربة، وشبكة أخرى في منطقة جبل الزيتون — رأس العامود — وباب الأسباط)، كل هذه المخططات التحسينية في شبكة المواصلات تسعى إلى تكثيف التواجد اليهودي في محيط المسجد الأقصى (ساحة البراق على وجه الخصوص) كنقاط قريبة لإقتحامات جماعية للمسجد الأقصى .

-9إقامة هذا المبنى وعلوّه يأتي ضمن خطط شاملة لتهويد محيط الأقصى، واستنبات بنايات ذات طابع حديث /قديم، واستنبات تاريخ عبري موهوم حول المسجد الأقصى، في محاولة لتزييف الواقع التاريخي والحضاري والديموغرافي الاسلامي والعربي حول المسجد الأقصى وفي القدس القديمة، وهو جزء من تنفيذ "مخطط زاموش، المعروف باسم أورشاليم أولا، وقراءة في تفصيلات مخطط زاموش، تدل على ان المخطط تحول من التنظير والتخطيط إلى التنفيذ الفعلي، وستكون الخطوة القادمة هي بناء ما سماه زاموش كنيس نور القدس، والذي سيقام بجوار المبنى المخطط المذكور، وعلى حساب المدرسة التنكزية المجاورة والمطلة على المسجد الأقصى — بجوار باب المغاربة —، بمعنى ان الاحتلال يقترب بمبانيه التهويدية إلى المواقع الملاصقة للمسجد الأقصى بل ضمن حدود المسجد الأقصى .

-10 هذا البناء يتزامن مع إقامة مبان أخرى في ساحة البراق، كمبنى متحف تراث المبكى، والذي من المخطط ان يقام في أقصى الجهة الغربية لساحة البراق، على 5,0 طبقة، ومبنى فنادق وسكن في حي الشرف، ليس بعيداً عن ساحة البراق، ومبنى من ٤ طوابق في مدخل حي وادي حلوة — على بعد أمتار من الجهة الجنوبية للمسجد الأقصى — ويقابله تخطيط لمبنى متحف تهويدي في عمق الارض، في المدخل الآخر لحي وادي حلوة — قبالة باب المغاربة عند السور الجنوبي للبلدة القديمة بالقدس — وبعض هذه المباني سيتم تنفيذها في

الاسابيع والأشهر القريبة، وكل هذه المخططات ستكون جزء من مرافق الهيكل المزعوم.

التزامن والتسارع واختزال الوقت في عمليات التخطيط والتنفيذ لهذه المخططات، يشير إلى محصلة واحدة وخطيرة، وهي أن الاحتلال الإسرائيلي يسارع الزمن لتهويد وحصار المسجد الأقصى ومحيطه القريب، وفرض وقائع على الأرض، وذلك لاعتقاده ان المتغيرات في المنطقة أصبحت تعمل لغير مصلحته، وبالتالي لا بد من التسريع في تنفيذ هذه المخططات، كمقدمات في تنفيذ اسطورة بناء الهيكل المزعوم على حساب المسجد الأقصى المبارك.

# قالوا عن المشروع التهويدي:

الشيخ كمال خطيب – نائب رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني: -

"إن إقامة مدرسة دينية وغرفة عمليات ومراقبة ونقطة شرطة وقاعات تدريس على ثلاثة أدوار، وإن إقامة ٦٤ وحدة صحية (حمامات)، وإن مشروعًا تبلغ تكلفته ٢٠ مليون دولار، يعني الشيء الكثير والخطير ضمن مشروع استهداف المسجد الأقصى المبارك ومحاصرته.

إنّ هذا المشروع الخطير يشكل منعطفا خطيرًا في صلف المؤسسة الصهيونية، واستمرارها في التنكر للقوانين الدولية التي تؤكد أن القدس مدينة محتلة، وتضرب بعرض الحائط وجود ٢٥٠ ألف مواطن فلسطيني في القدس المحتلة، و٣٥ ألف مواطن فلسطيني في البلدة القديمة وداخل أسوار القدس، كما تضرب بعرض الحائط أي إمكانية للتعاطى مع المسجد الأقصى، كمكان مقدس للمسلمين."

إن المؤسسة الصهيونية تعتبر القدس "بمثابة بؤبؤ العين بالنسبة لها، وهذا ما تؤكده طروحات مشروعهم الصهيوني، الذي وردت فيه أن لا قيمة للشعب الصهيوني بدون أرض "إسرائيل وأن لا قيمة لأرض "إسرائيل بدون القدس، وأن لا قيمة للقدس بدون الهيكل."

دراسة بحثية

هوية البنايات الواقعة شمال غرب ساحة البراق

إعداد: عبد الرازق متاني:

باحث في مجال الآثار الاسلامية

مدير وحدة دراسة الاثار الاسلامية

مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

مونتاج: بلال اغبارية

٢٠١٣/٢/١٠م وفق ٢٩/ربيع الاول/٢٩٣٤هـ

المبحث: هوية البنايات الواقعة شمال غرب ساحة البراق

#### تعريف المكان:

يقع المكان موضع البحث في شمال غرب حارة المغاربة (ساحة حائط البراق).

يطلق عليه الاحتلال الإسرائيلي اسم بيت شطراوس.

حدوده: يعتبر البناء الواجهة الشمالية لساحة البراق, يحده من الشرق: المدرسة التنكزية والجدار الغربي للمسجد الأقصى, من الغرب: تربة الامير بركة خان والمعروفة باسم مكتبة الخالدي, ومن الشمال طريق باب السلسلة.

#### مدخل:

وقعت القدس تحت الاحتلال التاريخي عام ١٩٦٧ ولتشهد المدينة المقدسة منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا عمليات مستمرة من طمس للاثار والمعالم الاسلامية وعمليات تهويد للمكان بصور واشكال عديدة.

تعرضت حارة المغاربة إلى افظع الاعتداءات من قبل الاحتلال الإسرائيلي حيث تم جرف الحارة بالكامل وهدم المباني فوق رؤوس اهلها مسوياً اياها بالارض وليقيم مكانها ساحة تعبدية لليهود مطلقا عليها اسم "رحبات هكوتل غير مكترث بسكان البيوت أو في البعد التاريخي الاثري للمباني والتي في الغالب كانت تعود إلى الحقبة الايوبية,المملوكية والعثمانية.

تعاقبت عمليات التهويد وطمس الاثار في القدس منذ احتلال المدينة كان ابرزها في منطقة حارة المغاربة واعلى سلوان حيث قام الاحتلال الإسرائيلي باقتلاع الاثار الاسلامية من المكان دون مراعاة قدسية مسجد أو مدرسة وليقوم كذلك بحفر وبناء شبكات الانفاق على طول الجدار الغربي للمسجد الأقصى وفي محيطه في محاولة منه للسيطرة على المسجد الأقصى المبارك واقامة الهيكل المزعوم.

# حارة المغاربة (حي المغاربة):

# نبذة تاريخية وجغرافية

تقع في الجهة الجنوبية الغربية للمسجد الاقصى، يحدها شرقا حائط البراق، شمالا طريق باب السلسلة، غربا حارة الشرف ومن الجنوب سور المدينة، حارة المغاربة بحدودها المذكورة اوقفها الملك الافضل ابن صلاح الدين سنة ٥٨٩هـ على السادة المغاربة الذين شاركوا بتحرير ارض فلسطين والمسجد الأقصى من الاحتلال الصليبي وقد وقفت الرياع والبساتين في شتى ارجاء فلسطين وخارجه ليعود ريعها على الساده المغاربة

القاطنين في الحي، ومن اهم هذه الوقفيات وقفية ابو مدين شعيب المغربي العثماني المالكي سنة ٧٢٠هـ المعروفة ب"وقفية ابو مدين الواقعة بالخط المعروف بقنطرة ام البنات بباب السلسلة المشتمل على ايوان وبيتين وساحه ومرتفع خاص ومخزن وقبو يقعان اسفل منه كما واوقف قرية عين كارم ليعود وقفها على السادة المغاربة (التازي ١٩٨١ : ١٥).

وقد ضمت وقفيات اخرى في داخل الحي وخارجه والتي رعاها متولي وقف ابو مدين الغوث شملت على عدة عقارات أضيفت اليه لاحقا، كذلك اوقف الشيخ العابد المجاهد عبد الله بن عبد النبي المصمودي المغربي المالكي سنه ٧٣٠ هـ ثلاث دور وزاوية (تنسب خطاء لابي مدين الغوث) الواقعة في اعلى حارة المغاربة من الغرب (التازي ١٩٨١: ١٩) مكونة من طابقين وفيها أكثر من عشرين غرفة صغيرة وثلاث دور ومسجد وإيوان (المغربي ١٩٩٨: ٥).

وطلبا لعمل الخير والحصول على الاجر فقد اوقفت عدة رياع وابنية في فترات متأخرة والتي كان بعضها ضمن حدود حي المغاربة المذكور والموقوف بكامله أصلا على السادة المغاربة منذ زمن الافضل ابن صلاح الدين الايوبى.

#### الاعتداءات والمصادرة:

لم تسلم اوقاف المغاربة في القدس وفلسطين من الدمار والمصادرة التي الحقها الاحتلال في فلسطين ارضا وشعبا بل ان من ابشع الهجمات تلك التي تلقاها السادة المغاربة الذين فقدوا ٩٥٪ من املاكهم واوقافهم في القدس وخارجها كما وهدم وصودر ١٦٧ عقارا يعود للمغاربة والذي شمل حي المغاربة باكمله خلال السنوات ١٩٦٧–١٩٦٩.

ضم الحي ٢٤٥ عقارا فيها اكثر من ١٣٨ بيتا وكان يسكنه اكثر من ٢٥٠ عائلة وقد بلغ عدد سكان حي المغاربة ما يقارب الف وخمسمائة نسمة، هدم ١٣٥ بيتا في المرحلة الاولى في ١٠ حزيران ١٩٦٧ ثم هدمت ٣ بيوت اخرى في المرحلة الثانية في ٢٠ حزيران ١٩٦٩ ليصبح المجموع ١٣٨ بيتا تعود إلى اوقاف المغاربة.

عدد الغرف في العقارات المرحلة الاولى ٢٩١ غرفة وفي المرحلة الثانية ٨ غرف ليصل مجموعها إلى ٢٩٩ غرفة، لا يزال ١٣ عقار غير مهدومة تشغل قسما منها وزارة الاديان والاخرى مغلقة كما وان البناية التي كانت مؤجرة لبلدية القدس لاستعمالها مخفرا للشرطة حولتها وزارة الاديان إلى مركز اسعاف (متاني ٢٠١١: ١٣).

# تاريخ المباني:

الحديث يدور عن مباني تمتد من الفترة الايوبية, المملوكية والعثمانية والتي انشأت بعد ان اوقفت الحارة على السادة المغاربة ليقوموا بتعميرها والسكن فيها .كما انه تتواجد في المنطقة مباني تعود إلى الفترة الاسلامية

المبكرة وتحديدا الفترة الاموية نذكر منها قنطرة ام البنات [٢] والجسر المؤلف من قناطر الحامل لطريق باب السلسلة. وذلك لقيام الامويين في بناء تسويات عظيمة كأساسات لبناء المسجد الأقصى المبارك ليرتفع عليها بناء المسجد ويتم ابرازه في المدينة (انظر خارطة ١: تضاريس جبل بيت المقدس) وقد بنيت الجسور من الناحية الغربية لتصل الية وتربطه مع المدينة علما ان غربي المسجد يوجد انحدار ومن ثم ارتفاع اخر حيث تمركزت المدينة في الفترة الاسلامية المبكرة (انظر مخطط ٢: تضاريس منطقة المسجد الاقصى).

مخطط ١: تضاريس جبل بيت المقدس. هذا المخطط رقّمه اليهود وأطلقوا على اجزاء المسجد مسميات تتلاءم وفق اعتقاداتهم وزعمهم . ما يهمنا في الامر هو رقم ٢ – قنطرة ام البنات– وقد عُرّفت في الرسم الاصلي بانها "قنطرة ولسون وعُرّف الجدار الغربي والاساسات على انها اثار رومانية تعود للهيكل المزعوم.

المخطط كذلك يعكس حجم التسوية التي قام بها الامويون والذي هو في الحقيقة صورة التسويات الاموية.

من المهم ان نشير إلى ان غالبية المباني القريبة والمباشرة في القرب من الجدار الغربي للمسجد الأقصى تعود غالبا إلى الفترة الاسلامية المتأخرة وتحديدا الفترة المملوكية ومن بعدها الفترة العثمانية والتي اقيمت على اساسات ومبانٍ من الفترة الاسلامية المبكرة. وقد حد حارة المغاربة من الجهة الشمالية طريق باب السلسلة وارضية الطريق الحالية موازية لمدخل المسجد الأقصى المبارك —باب السلسلة — وترتفع من حولها الابنية من كلا الجانبين.

مخطط ٢: تضاريس منطقه المسجد الاقصى: لا حظ الانحدار في الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك.

# استنادا على دراسة تاريخ وأثار المكان نستدل ان:

المبنى المذكور يقع فوق جسر قنطره ام البنات وهو في التالي متأخر له أي اقيم بعد الفترة الاموية وهو بناء اسلامي.

غالبية البناء الظاهر في القدس هو من الفترة الاسلامية المتأخرة (ايوبي, مملوكي وعثماني. (

البناء الملاصق للجهة الغربية للمسجد الأقصى في الغالب بناء ايوبي مملوكي وعثماني علما ان الايوبيين لم يحكموا كثيرا واغلب العمائر في القدس مملوكية وعثمانية حيث اقام المماليك العديد من المدارس والمباني ملاصقه للجدار الغربى للمسجد.

بناء المسجد الأقصى المبارك في الفترة الاسلامية المبكرة كان بارز ومرتفع عن المدينة وذلك بفضل التسويات التي قام بها الامويون واقاموا عليها المسجد الأقصى المبارك.

القناطر اسفل طريق باب السلسلة هي قناطر اموية تعود لبناء الجسر الاموي الذي بني ليكون ممر للداخلين إلى المسجد الأقصى وقد استعملت المباني الاموية اساسات لمبان متأخرة, وليست من الفترة الرومانية حيث يزعم العلماء التوراتيون انها من بقايا بناء الهيكل.

حارة المغاربة في الفترة الاسلامية المبكرة كانت في الغالب فارغة باستثناء القصور الاموية الضخمة الممتدة من الجهة الجنوبية — الغربية للمسجد وجنوب المسجد, وقد تمت عمارتها في الفترة الاسلامية المتأخرة.

لا يمكن ان ننظر إلى الاعمال الاثرية التي تقوم بها المؤسسة الإسرائيلية باذرعها المختلفة على انها اعمال موضوعية بل ان اعمالهم تاتى ضمن سياساتها العامة لتهويد حيز المكان وفرض السيادة علية.

علم الاثار الإسرائيلي ليس الا اداة سعى من خلالها الساسة والمفكرون الإسرائيليون لتصديق ادعاءاتهم وفرضها على ارض الواقع (للتوسعة, متاني ٢٠١٠.(

#### خلاصة:

عمليات "التطوير التي تنوي المؤسسة الإسرائيلية القيام بها ليست سوى استمرارا لعمليات تهويد المكان وفرض السيادة على المسجد الأقصى وتاريخه من خلال السيطرة على المباني الاسلامية وتهويدها وبناء مبان يهودية جديدة لتطغى الصبغة اليهودية على المدينة المقدسة . كل ذلك غير مكترثين بالتاريخ والمباني الاسلامية العريقة في المكان معتبرين اياها مضايقات متأخرة لا قيمه لها ولا ضرر في ازالتها.

#### المصادر:

التازي، عبد الفتاح ١٩٨١.

اوقاف المغاربة في القدس: وثيقة تاريخية سياسية قانونية. المغرب: جامعه فاس.

-متاني, عبد الرازق ۲۰۱۰.

علم الاثار وصناعة التاريخ. مركز الدراسات المعاصرة: ام الفحم.

. $7 \cdot 1 \cdot 1 -$ 

اوقاف المغاربة في ارض فلسطين. مركز الدراسات المعاصرة: ام الفحم.

المغربي، عبد الرحمن ١٩٩٨.

طائفة المغاربة في بيت المقدس بين الواقع والطموح ".بحث مقدم الى: ندوة القدس الرابعة المنعقدة بجامعة النجاح الوطنية، بتاريخ ٢٧-٢٨. ٥. ١٩٩٨.

مصدر الخرائط:

صنع الله, حسن ۲۰۰٦.

المسجد الاقصى: الاحواض, الابار, القنوات المائية. مركز الدراسات المعاصرة: ام الفحم.

[1] النبذة التاريخية ,الاعتداءات والمصادرة تعتمد على دراسة قمت باصدارها ضمن كتاب اوقاف المغاربة في ارض فلسطين.

[٢] يطلق عليها علماء الاثار التوراتيين اسم "قنطرة ولسون مدعين ان هذه القنطرة تعود إلى الفترة الرومانية وهي متبقية من اثار الهيكل المزعوم.

تقرير :محمود أبو عطا-"مؤسسة الاقصى" وأعد الدراسة الباحث في الآثار عبد الرازق متاني

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: ipsbrt@palestine-studies.org

> يمكن تحميل هذه الوثيقة أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar\_index.aspx